* * *

أبوهُ وجدُّهُ غرَّساكِ قبلاً وكان كلاهما الحدِبَ الرحيما
هما سهرا عليكِ أباً وأماً يسوقان الأشعةَ والنسيما
فلما أن نَهدْتِ وكنتِ قبلاً جنيناً ، أو رضيعاً ، أو فطيما
رأيتِ فتاهما فى كلِّ عام يبثُّ ويمنح الودَّ الصميما

* * *

فيا (ليلى) المغارسِ مَنْ (لقيسٍ) (وقيسٌ) لم يزل يشكو الهموما
أحَبَّكِ ثم هام بكل وادٍ ذليلاً فى محبته سقيما
أنيليهِ كريمَ رضاكِ يحيا به فلقد حباكِ هوىً كريما
صِليهِ ليومَ يا (ليلى) صِليهِ يَرُمُّ الكوخ ، أو يكسُ اليتيما

محمد الاسمر

تصحيح تاريخى

ظهرت مجلتكم المحبوبة فكانت ورداً صافيا ومنهلا عذباً يستقى منه عشاق الأدب ومريدوه وكانت لها المنزلة الأولى فى نفوس القراء وخاصة الشباب المتعلم الذى يلذّ له فى أكثر الأحايين أن يقرأ الشعر ليغذى عواطفه الثائرة الملتهبة وليشع على أرجاء قلبه نوراً وجمالا وحكمة انفردت إلهَةُ الشعر بها .

وبعد ـ لما كنت من أشد المعجبين بعروسكم (أپولّو) وكنت دائب القراءة فيها

بغير ما مال — لفت نظرى خطأ وقع بالعدد الحادى عشر الخاص بذكرى شاعر النيل المغفور له محمد حافظ ابراهيم بالصفحة رقم ١٤١١ فى رسالة الأديب طلبة محمد عبده نصه : « ومن الثانى قوله فى تهنئة الخديوى بالحج —

ولما استلمت الركن هاجت شجونه فلو انه اسطاع الكلام تكلما

تذكّر زين العابدين وجدّه وما كان من قول الفرزدق فيهما

مشيراً بذلك إلى كان من أمر الرشيد حينما رأى سيدنا على زين العابدين وهو يطوف بالبيت فتجاهله وتساءل عنه فأجابه الفرزدق بهذه القصيدة : هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ... الخ . »

وهذا خطأ فقد كان الفرزدق شاعر الأمويين ومات سنة ١١٠هـ . والخليفة العباسى عاش فى عصر متأخر عن هذا العصر الذى عاش فيه الشاعر بكثير ، ولم يتجاهل الرشيد زين العابدين كذلك لم يحصل أن أنشد الفرزدق هذه القصيدة للخليفة العباسى هارون الرشيد لاختلاف عصريهما . أما صحة ذلك فهى أن الذى تجاهل زين العابدين هو هشام بن عبدالملك الخليفة الأموى فقد كان يطوف البيت ورأى الناس قد أفسحوا الطريق وتنحوا عن الحجر ليستلمه سيدنا على زين العابدين بن الحسين بن على كرم الله وجهه فتجاهل وسأل عنه فأجابه الفرزدق بالقصيدة المذكورة ؟

شمس الدين مراد

الفنان والحرية

أعنى بالفنان مَن عشق فناً جميلاً كالتصوير أو الموسيقى أو التمثيل أو الشعر أو الكتابة أو غيرها ، فيدأب على ترقيته والسموّ بما اختاره من هذه الفنون الى المثل الاعلى .

واذا درسنا الحياة العامة لمشاهير الفنانين ألفينا أن أشهرهم كان يعمل فى جوّ من الحرية وأعنى بحرية الفنان حريته فى دائرة فنه وفى دائرة شخصيته التى تميزه عن سواه ، فقد يكون الفنّان سكيراً أو ذاهلاً أو فظاً غليظاً أو مستهتراً ، وهو بالرغم من هذه النقائص يسمو بالفن ، فيخرج الأخير طاهراً عفيفاً رقيقاً وكأنه يجد فى

السكر أو الذهول أو الغلاظة أو الاستهتار جمالا لا يدركه سواه ، وكأن هذه النقائص سر نبوغه أو شيطان فنه كما يصفه البعض .

كان بيتهوفن - أعظم موسيقى ظهر حتى الآن - اذا طرأ عليه طارىء من الالهام وأحسّ شيطان فنه يدفعه الى التلحين يسير الساعات الطوال دون وعى ، فيمضى وقت الضحى ثم وقت الظهر ولا يفيق الا عند مغيب الشمس ، حيث يجد نفسه فى الضواحى النائية لطول الرحلة التى قطعها ! وقد عرف قومُه فيه هذا الذهولَ وبالاخصّ القرويين فكان اذا رآه أحدهم يتركه وشأنه فلا يحييه ولا يزعجه ، كذلك كان بيتهوفن يشذّ عن قواعد التلحين المعروفة فى عصره وقد لاحظ أستاذه هذه الخاصية فتركه حراً ولم ينبهه قط الى أخطائه التى كثرت حتى طغت على القواعد فشوهتها ، لأن ما لحنه كان بالرغم من بعده عن القاعدة أنغاماً تهز أوتار القلب وتمسّ مفارق النفس فتشعرها بنشوة من الروعة والجلال والجمال والخلود ، وسرعان ما أصبحت هذه الشواذ قواعد أساسية قلبت نظام الموسيقى الغربية فبدت برونقها الجديد البديع !

وشذوذ الفنان سواء ! كان فى طبعه أم فى فنه مسالة معهودة معروفه يضيق المقام عن شرحها ، والفنان الشاذ يجب ألا يُعتب عليه لشذوذه بل يجب أن يترك حراً فى هذا الشذوذ ، وقد لوحظ أن خير ما ينتجه هو ما يصدر عنه وقت نوبات شذوذه . والفن الجميل ليس له قاعدة ثابتة يُسار عليها بل هو وحى سماوى والهام من فوق يأتى فى فترات غير منتظمة ، وما القاعدة الا وحى الفنانين الذى يعكسه هذا الشذوذ ، وكل فن جميل لا يصدر بالوحى والالهام تظهر فيه الصنعة البغيضة والكلفة المرذولة .

فالفنان والحرية بمثابة الروح والجسد إن انفصل الاول مات الثانى . الفنان بوهيمى والحرية ديدنه ، ويجب ألاّ نشحّ عليه بهذه الحرية لاننا إن فعلنا فقد وأدنا فنه وقضينا على مواهبه ، فلو لم يترك بيتهوفن حرّاً فى شذوذه لما انتفع العالم بمواهبه العظيمة .

وفى بلادنا حيث يعدّ الفنانون على الأصابع يبخس حقهم من التمتع بتلك الحرية ، إذ يتخذ بعضُ الناس من النقد متعة يشبعون بها أهواءهم وهم لا يعلمون ان النقد نزيه فهو فضيلة ، والهزء والسخرية تطرف وشطط وإحباط فهو رذيلة .

دعوا الفنّانَ فى حريته ولا توقظوه من غيبوبته! حرام عليكم إن أنتم أزعجتموه أو أقلقتموه .

الفريد عبد الله

المعارضات فى الشعر

من آثار الصناعة المألوفة فى الشعر العربى ما يُسمَّى بشعر المعارضات ، ولكنّى أجلّ النابهين من شعرائنا عن أن يكون غرضهم من نظمه مجرد المحاكاة ، وانما ينشأ التشابهُ فى النظم من تشابه المناسبات ومن ايحاء النشيد للنشيد « كما تبعث الطيور الطيورَا » على حدّ تعبير الشاعر المجيد خليل شيبوب ، وهذا لا يعنى أنى أنكر وجود نظم صناعى محض تفكّهاً بالمعارضة ، ولكن هذا اللون من النظم لا أثر له فى الشعر الحديث . مثال ذلك الشعر رثاء شوقى الرائع لوالدته ، فان الناقد السطحى قد يعدّه محتذياً عمداً أبا الطيب المتنبى فى رثائه جدّته ، ولكن قليلٌ من التأمل فى ظروف كلٍّ من الشاعرين يُثبت لنا أنّ هناك تجلوباً روحياً بينهما ابتعثه تشابهُ الظروف . وقِسْ على ذلك السينيات الثلاث للبحترى وشوقى وأبى شادى ، فان تشابه المواقف وتجاوب العواطف وتماثل الآلام ابتعث هذه الوحدة فى القصيد وإن تأثر كلُّ شاعرٍ منهم بمن سبقه ، وهذا طبعىٌّ

ولو كان بيننا نقّادٌ مشغوفون بهذا اللون من الأدب لاستطاعوا امتاعنا بتحليل هذا الشعر ونقده نقداً فنياً طريفاً ، ولعلنا لا نعدم من يقوم بذلك فى المستقبل من المتوفّرين على النقد الأدبى ؟

محمد عبد العاطى

جمعياتنا الثقافية

يعلم القراء مما نشرناه عن « ندوة الثقافة » أن لنا غايةً واحدةً نرمى اليها وهى إتمام حلقة الجمعيات الأدبية والعلمية التى عُنينا بتأسيسها وتكوين وحدة قوية منها على أساس تعاونى كفيل بحياتها فى الحاضر والمستقبل وتقريب اليوم الذى يستطيع فيه مؤسّسُها أن يستريحَ من عناء العمل المتواصل بعد أن تقدّمتْ به السنُّ واعتلّت صحتُه .

وكان ولا يزال دأبُنا سَدَّ الفراغ فى حياتنا الثقافية لا معارضة أحد فليس لنا عمل واحد مسبوق اليه ولم نعمل مرة لفرديتنا وأنانيتنا ، بل أننا لم نقصّر فى تشجيع من يخالفوننا فى الرأى على تنظيم صفوفهم لما نعتقده من الخير فى المنافسة الأدبية النزيهة ، والقراء يذكرون كيف أننا شجّعنا على تكوين (جمعية عكاظ) لتحلّ بدل مجالس المقاهى التى لا تُرضينا ، فاذا كانت لم تنهض الهمم بتأسيسها بعدُ فالذنبُ ليس ذنبنا ، كذلك هم يذكرون ما بذلناه من الجهد لتوجيه موسم الشعر توجيهاً مفيداً والمؤازرة فى تكوين (جماعة موسم الشعر) لغرض أدبى صميم وابعادها عن التحزبات الشخصية التى لا تسرّ سوى من يحبون الصيد فى الماء العكر .

وقد خاضتْ بعضُ الصحف والمجلات ما بين جدٍّ ودعابةٍ فى شؤون « رابطة الأدب الجديد » وعلاقتها بنا وبغيرنا ، ولمّا كنا غير مسؤولين الاّ عما يُنشر من قلمنا فقد أردنا بهذه السطور أن نضعَ حدا للأقاويل .

لقد كتبَ غيرُ واحد — وعلى الأخص حضرات الأدباء والشعراء على محمد البحراوى وحسن كامل الصيرفى وصالح جودت ويوسف أحمد طيرة — فى مجلة « الصباح » عن تاريخ « رابطة الأدب الجديد » وتأسيسنا لها فى سنة ١٩٢٧ بالاسكندرية وقد ضمت كثيرين من أهل الفضل والأدب، ثم تكوين « رابطة الادب

الجديد » بالقاهرة سنة ١٩٢٩ بدار العصور، فلا حاجة بنا الى اعادة النشر عن ذلك فى هذه المجلة ، وحسبنا أن نقول إنّ هذه الرابطة عزيزةٌ علينا لأنها أول جمعية أدبية عُنينا بتأسيسها بعد عودتنا من انجلترا ، فليس من الهيّن علينا الابتعادُ عنها ومع ذلك اضطررنا الى ذلك لمّا وَجدنا حضرة سكرتيرها الفاضل ينزع الى جميع الوسائل الخيالية لفصم علاقتنا التاريخية بها بل لتشويهها بذكائه البارع ، ولمنع تكوين الوحدة الثقافية التى نرمى اليها ، مع التبرع المتواصل بخلق التهم ضدنا ، واثارة الشكوك حولنا ، والايقاع بيننا وبين الأدباء ، واختراع العداوات ومحاربتنا ، وإن تظاهر بعكس ذلك أحياناً ، وكلّ هذا ينافى المودة التى نبذلها والروح الأدبية التى ننتظرها على أى حال ، فلم يكن لنا مفرٌّ من الانسحاب من مجال رابطة القاهرة متأسّين بعضد رابطة الاسكندرية التى هى الأصل وعنها نشأت « جماعة الأدب المصرى » و « جماعة نشر الثقافة » . وقد جعلتنا نصمّم على هذا الرأى ضعفُ مجلس الرابطة فى القاهرة ومجاراة الأعضاء لحضرة السكرتير مع علمهم بأخطائه العديدة وبالرغم من امتعاضهم ، كأنما لا يعنيهم من أمر الرابطة شىء ! وما كان يمكننا أن نفعل غيرَ ذلك ، فالأدبُ تعاونٌ وليس ألواناً من التجنى والاساءة والجحود . وحسبنا شاهداً واحداً تخطّى السكرتير للمجلس واكتفاؤه باللجنة التنفيذية الموهومة لقبول استقالتنا والادّعاء بأن الأعضاء اطلعوا على أحاديثه قبل نشرها وأقرّوها حينما لم يفعلوا شيئاً من ذلك بتاتاً !

هذه خلاصة موقفنا ، وليس يعنينا بعد ذلك ما كُتب أو ما يُكتب فى الصحف لنا أو علينا ، ولا التجنيات الموعز بها ضدنا ، كما أننا نحرص على التفريق بين العلاقات الأدبية والشخصية ، ويكفى أن يرى القارىء ما كتبناه عن مؤلفات سكرتير الرابطة (ص ١٥٦ من عدد أكتوبر) فى الوقت الذى داس حضرته على مودتنا واستغلّ وما يزال يستغلّ هيأةً عُنينا بتأسيسها وتنميتها لمحاربة جهودنا سرّاً وجهراً فى غير تورّع بشتى الأساليب ، فكان هذا التصرّف الغريب من أشجى الصور الأدبية فى مصر وكان ضربةً أليمةً لنا من حيث لا ننتظر .

أدباؤنا الأحياء

كانت « رابطة الأدب الجديد » بالاسكندرية قد سنّت سنةً حميدةً بالمحاضرة

عن الأدباء الأحياء شعراء وكتّاباً ، وقد نشرها فى ذلك « جماعة الأدب المصرى » ثم « جماعة نشر الثقافة » بالاسكندرية ، و « رابطة الأدب الجديد » فى القاهرة ، ونُشر جانب من هذه المحاضرات . ونحن من ناحيتنا نسرّ بإذاعة المحاضرات الخاصة بالشعراء اذا ما عُنِى أصحابها بتدوينها للنشر ، ولا يعنينا فى ذلك أىّ فريق خاص من الشعراء بل تعنينا القدرة الأدبية على المحاضرة والنقد والتحليل وحدها ، إذ فى كل هذا خدمة الشعر العصرى بلا جدال . وقد كنا مسؤولين شخصيا عن الدعوة الى المحاضرة عن شعراء مختلفين جدّ الاختلاف كمحاضرة الشايب عن أبى الوفا ومحاضرة سيد قطب عن العقّاد ومحاضرة ابراهيم المصرى عن ناجى ، ولم نرغضاضة ولا بدعاً فى الحثّ على ذلك وتحقيقه .

واذا كانت جمعياتنا الأدبية قلّما تنشر من المحاضرات والرسائل الاّ ما تتوسّم من ورائه الرَّواجَ — خصوصاً فى ظروف الأزمة الحاضرة — فصفحات (أبولو) كانت وما تزال مفتوحةً لخدمة الشعر والشعراء فى غير تحيُّز ، وتُرَحِّب دائماً بنشر الدراسات الأدبية عنهم حتى يعرف الجمهور مذاهبَ الشعر العصرى ورجاله حقّ المعرفة .

ولا يسعنا فى هذه المناسبة إلاّ أن ننعى مع الأسف الشديد صديقنا الأديب أمين رفعت صاحب « مطبعة صلاح الدين » بالاسكندرية والمدرس بالمدرسة المرقسية فقد كان يُعنى بالتعاون مع « ندوة الثقافة » وغيرها من الهيئات الأدبية وإليه عهدنا باخراج « الطائر الحائر » للآنسة الشاعرة جميلة محمد العلايلى وديوان الصيرفى « الألحان الضائعة » وديوان ناجى « وراء الغمام » ، ولكن المنية عاجلته وهو لم يتجاوز السابعة والثلاثين .

ويطيب لنا أن نقول إن المدرسة المرقسية فى الاسكندرية كانت دائماً مثابة لأدباء الثغر وكانت تضيف « رابطة الأدب الجديد » بالاسكندرية فى إلقاء المحاضرات وعقد الاجتماعات . وما دمنا قد أشرنا الى المرحوم أمين رفعت ومعاونته للمؤلفين فلايفوتنا أن نذكر دار العصور ومكتبة الوفد وغيرها ممن توسطت لديهم « رابطة الأدب الجديد » بالاسكندرية لإذاعة المؤلفات والمترجمات المفيدة لأمثال أدبائنا الأفاضل على أدهم وطاهر لاشين وعبدالله حبيب وغيرهم . ويسرّنا التآخى والتعاون اللذان نراهما الآن بين الرابطة وغيرها من الهيئات الأدبية بالثغر ، فانّ الوحدة الأدبية من ألزم عوامل النجاح بين هذه الهيئات .